

ورقة عمل

" دور المجتمع المدني في تعزيز الإدارة والحكم الرشيد .. المملكة العربية السعودية نموذجاً " .

مقدمة

للمؤتمر السنوي للعام الثاني عشر للمنظمة العربية للتنمية الإدارية :
" الإدارة الرشيدة وبناء دولة المؤسسات " .

إعداد

د . يوسف بن عثمان الحزيم
المملكة العربية السعودية - الرياض

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

(١)

تمهيد:

تقيم المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمر السنوي للعام الثاني عشر: " الإدارة الرشيدة وبناء دولة المؤسسات " وذلك خلال المدة ٨ - ١٠ سبتمبر عام ٢٠١٢م بالقاهرة وسيناقش المؤتمر أربعاً محاور أولوها: " الإدارة الرشيدة - المبادرة برؤية متجددة " وينبثق من هذا المحور فرع: " تعزيز فرصة الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتقوية دور منظمات المجتمع المدني " .

إن الباحث يقدم ورقة عمله في موضوع: " دور المجتمع المدني في تعزيز الإدارة والحكم الرشيد .. المملكة العربية السعودية نموذجاً " .

(٢)

إن تعبير المجتمع المدني يدل بوضوح على الحياة الاجتماعية والاقتصادية كشق مميز عن الدولة ، وهذا ما أكدته الموسوعة الحرة " المعنى الأكثر شيوعاً هو تمييز المجتمع المدني عن الدولة بوصفه مجالاً لعمل الجمعيات التطوعية والاتحادات مثل النوادي الرياضية وجمعيات رجال الأعمال وجمعيات حقوق الإنسان وجماعات الرفق بالحيوان واتحادات العمال وغيرها ، أي أن المجتمع المدني يتكون مما أطلق عليه إدموند بيرك : (الأسرة الكبيرة) .

يهتم المرء في المقام الأول بعمله ومعيشته ليكفي حاجته وحاجة أفراد أسرته بالغذاء والسكن وغير ذلك من لوازم الحياة ، ولكن يوجد بجانب هؤلاء أشخاص كثيرون يهتمون بالمجتمع الذي يعيشون فيه ، وهم على استعداد للتطوع وإفادة الآخرين ، أي أن المجتمع المدني ينمو بمقدار استعداد أفراده على العطاء بدون مقابل لإفادة الجماعة وهذا يسمى " الإيثار العام " وفي المجتمعات المتحضرة تشجع الحكومات على ذلك النشاط .

إن الحكم الصالح من منظور التنمية الانسانية يقصد به : " الحكم الذي يعزز ويدعم ويحقق رفاه الانسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولاسيما أفراد المجتمع الأكثر فقراً

١١

^١ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، قوة التطوع تطبيقاته السعودية، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ١٨

(٣)

إن المجتمع المدني بالمملكة العربية السعودية أو القطاع الثالث يكاد يتطابق ومفهوم التطوع وكذلك مفهوم العمل الخيري .

مر المجتمع الخيري السعودي خلال الخمسين سنة الماضية بتطورات تأرجحت بين المجتمع المدني والمجتمع الدعوي وبين الصدقة والإيثار العام وبين الرعوية والتمكين.

أن أهمية العمل الخيري والمدني السعودي يستمد أهميته القصوى لكونه القطاع الثالث الذي يستمد منه السعوديين حضورهم الحضاري لإحداث الحراك المطلوب المرغوب نحو المشاركة التنموية مدخلا للمشاركة السياسية نحو تحقيق أهداف الدولة التنموية وتحقيق التوازن لإصلاح الآثار السلبية لمركزية القطاع العام "البيروقراطي" والخاص "الرأسمالي" كما أنه ساحة لأوثك المفكرين والمبشرين وأصحاب المواهب الخاصة الراغبين في استثمار طاقتهم الفائضة التي لم تستطع وظائفهم استيعابها.

أن تلك المشاركة قد عززت مبادئ الإدارة والحكم الرشيد سيما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز "حفظه الله"، الذي تضاعف فيها المؤسسات المدنية ١٠٠% وأطلق الحوار الوطني وأدخل المرأة السعودية بقوة في الشأن العام ومكّن الشباب من اطلاق مبادراتهم الذاتية، وعزز حقوق الإنسان بإنشاء هيئة مستقلة ورفع سقف الحريات المدنية والإعلامية بالتحديد وانفتح المجتمع السعودي على الآخر الديني سواء السني أو المسلمين من الطوائف الأخرى أو غير المسلمين.

إن هذا الحراك جعلت المملكة في الخمس سنوات الماضية ورشة كبيرة للإصلاح كان عمادها الملك والمجتمع المدني الخيري السعودي وستكون تلك التجربة مجال البحث والتقييم .

(٤)

ينقسم البحث إلى أربعة محاور رئيسية :

تمهيد

اولاً : المجتمع المدني والادارة والحكم الرشيد .

أ-تعريف الادارة والحكم الرشيد

ب-علاقة المجتمع المدني بالإدارة والحكم الرشيد

ثانياً : المجتمع المدني الخيري السعودي

أ-تعريف المجتمع المدني والخيري السعودي.

ب-تاريخ المجتمع المدني والخيري السعودي.

ج- أهمية المجتمع المدني والخيري السعودي.

ثالثاً : مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادرات

المجتمع المدني الخيري السعودي.

أ- دوافع المبادرات وبيئة التغير والتغيير.

ب- مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتمكين المجتمع الخيري

والمدني السعودي.

ج- مبادرات المجتمع المدني والخيري السعودي.

د- التحولات الثقافية والاجتماعية وآثار المبادرات على الإدارة

والحكم الرشيد.

رابعاً : مستقبل المجتمع المدني والخيري السعودي والإدارة والحكم الرشيد.

أ- فرص التطوير.

ب- مخاطر ومعوقات محتملة.

خامساً : الخلاصة.

سادساً : المراجع.

أولاً : المجتمع المدني والإدارة والحكم الرشيد:

أ- تعريف الإدارة والحكم الرشيد.

يعرف البنك الدولي مفهوم الادارة والحكم الصالح بأنه "الطريقة التي تباشر بها السلطة ادارة موارد الدولة الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق التنمية" اما الحكم الصالح من منظور التنمية الانسانية كما عرفته سابقاً فيقصد به: "الحكم الذي يعزز ويدعم ويحقق رفاه الانسان، ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولاسيما افراد المجتمع الاكثر فقراً"^١

ويعرفها السيد ج . شابير شي مدير شعبة التطوير الاداري وادارة الحكم الرشيد.. مكتب السياسات ودعم البرامج في الامم المتحدة ١٩٩٧م بقوله " يعرف الحكم بكونه ممارسه لسلطة السياسية والاقتصادية والادارية لتصريف شؤون الدولة ويتجسد في تلك الآليات والعمليات والعلاقات المعقدة والمؤسسات التي يعبر من خلالها المواطنون والجماعات عن مصالحهم ويمارسون حقوقهم، ويفون بالتزاماتهم ويسوون خلافاتهم، فالحكم يشمل كل هذه الاساليب -الحسنة والقبيحة- التي تستخدمها المجتمعات لتوزيع السلطة وادارة الموارد العامة وحل المشاكل.

والحكم السليم، باعتباره مرحلة متقدمة، هو فرع من الحكم الذي تدار من خلاله الموارد العامة وتحل المشاكل بفاعلية وبطريقة تستجيب للاحتياجات الاساسية للمجتمع. فأشكال الحكم الديمقراطي والفعال تقوم اساس المشاركة العامة والمساءلة والشفافية.^٢

^١ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بداية السياسة، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٦٣
^٢ شي، ج. شابير، الفساد والحكم الرشيد، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، عام ١٩٩٧م، ص ٢

ب- علاقة المجتمع المدني بالإدارة والحكم الرشيد .

تشمل اركان الادارة والحكم الرشيد على الادارة الحكومية والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني ويقصد بالأخير بوجه التحديد: جميع التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية بأشكالها المختلفة (كالمجالس والغرف والاتحادات والنقابات والجمعيات التعاونية التطوعية) التي يشارك في عضويتها افراد المجتمع . . وعلى مؤسسات المجتمع المدني كما نصت عليها أن تضطلع بالأدوار التالية^١:

- أ- المشاركة في إدارة الشؤون العامة للمجتمع (صنع القرارات واتخاذها وتنفيذها) .
 - ب- المساءلة والمراقبة ، ومن ثم التأكد من حسن تنفيذ القرارات بما يحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع والاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والمالية .
 - ت- تقديم الخبرات الإدارية والاقتصادية والفنية لمؤسسات القطاع العام .
 - ث- ممارسة الديمقراطية والتعبير البناء والحر عن الآراء والمعتقدات واحترام آراء الآخرين ومعتقداتهم .
- إن العالم العربي والمملكة العربية السعودية جزء رئيسياً فيه، أكدت دور وصلة المجتمع المدني من خلال تبني مبادرة "الإدارة الرشيدة لخدمة التنمية في البلاد العربية"، والتي أطلقت في المملكة الأردنية الهاشمية في ٦ - ٧ فبراير ٢٠٠٥م ونصت على مجالات الإدارة الرشيدة وهي^٢:

- أ- الخدمة المدنية والنزاهة.
- ب- الحكومة الإلكترونية وتبسيط الإجراءات الإدارية .
- ت- إدارة الأموال العامة والرقابة المالية .
- ث- تطوير وتحديث القضاء وتنفيذ الأحكام .
- ج- توفير الخدمات العامة والشراكة بين القطاع العام والخاص.
- ح- دور المجتمع المدني ووسائل الإعلام في الإصلاح الإداري.

^١ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، أفكار في التنمية السياسية، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٧١
^٢ مبادرة الادارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن - البحر الميت، عام ٢٠٠٥م، ص ٤

ثانيا : المجتمع المدني الخيري السعودي :

أ- تعريف المجتمع المدني والخيري السعودي .

المجتمع المدني السعودي كان اقرب تاريخياً لمفهوم المجتمع الرعوي او الدعوي أما عن الاخير فكان يقصد به الاصلاح كأداة من ادوات الدعوة الاسلامي حيث قام بها القضاة والعلماء وطلاب العلم وقد لعب هؤلاء دوراً ريادياً لاسيما في عهد التوحيد الاول للدولة السعودية الثالثة بقيادة المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود "طيب الله ثراه"¹، ثم تطور المفهوم الى التكافل والرعاية فأصبحت مؤسساته متخصصة يغلب عليها الرعوية وبلغت مداها في عهد المغفور له الملك فهد بن عبدالعزيز "رحمة الله" الا ان الغريب في الامر ان العمل الخيري بمفهوم التمكين قد قفز بشكل هائل في العمل المدني السعودي خارج المملكة العربية السعودية وقد برز في العالم الاسلامي وبالتحديد في دول الازمات والكوارث مثل افغانستان والبوسنة والهرسك فيما ركزت اغلب الانظمة الخيرية على التعلم والتعليم الديني والصحة ويقصد بالرعوية بأنها "علاقة مباشرة بين طرفين أحدهما مانح (Donor) والآخر متلقٍ (Recipients) ويهدف الطرف الأول إلى مساعدة ودعم الطرف الثاني "المتلقي" لإشباع الاحتياجات الاساسية (مال، غذاء، ملابس،) والجمعيات الخيرية في هذه الحالة تلعب دور الوسيط بين الطرفين المتبرع والمحتاج".

أما التمكين فيقصد به "التوجه الرئيسي لمنظمات المجتمع المدني الحديث، ويقصد به: "توفير عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية للفئات المستهدفة بهدف توسيع فرص وحرية هذه الفئات للحصول على نصيب أفضل من عملية التمكين بالتوعية والتثقيف وإحداث تغيير في قيم واتجاهات المواطن وسلوكه".

¹ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بحث العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، ٢٠١٢م، ص ٣٥

ان العمل الخيري في المملكة العربية السعودية قد تطور في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث اصبح جزءاً مهماً منه عملاً مؤسسياً وقطاعاً يهدف الى التمكين واداة من ادوات المشاركة النوعية ويقصد به "منظمات تطوعية إدارية غير ربحية (NPO) تستهدف النفع العام أو الصالح العام وتتركز مجالات نشاطها في احتواء المواطن واجتذابه للإسهام في عملية التنمية من خلال توفير التعليم والتدريب والتأهيل والتنظيف وإيجاد فرصة عمل له تكفل له الاعتماد على النفس".^١

ب- تاريخ المجتمع المدني والخيري السعودي.

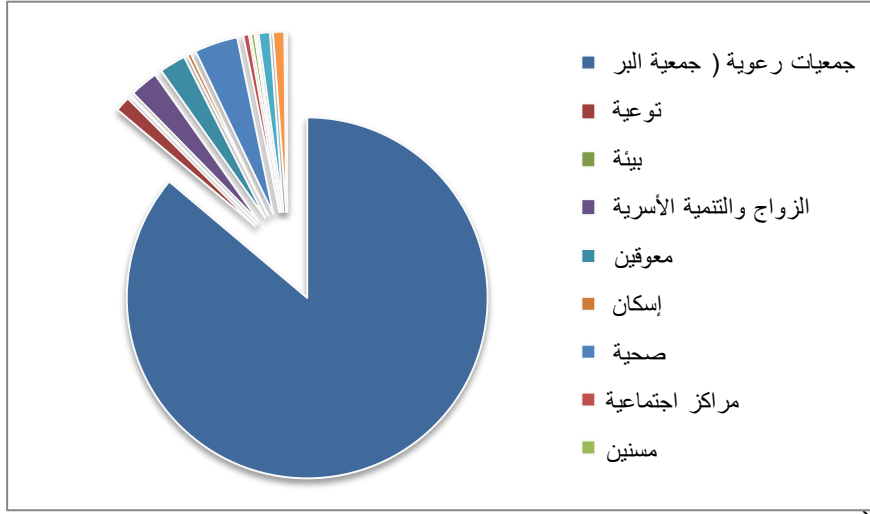
مر المجتمع المدني والخيري السعودي كما اسلفت بمراحل الرعوية والدعوية والتمكين وقد بلغت نسبة نمو مؤسسات المجتمع المدني في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ١٠٠% حيث بلغت (٧٥٢) مؤسسة مسجلة، فضلا عن أن قطاع واسع من المبادرات لم تسجل كونها ممارسة فردية او عجز نظام المؤسسات الخيرية السابق عن استيعابه وسياتي لاحقا الحديث عنه.

إنّ السعوديين من أكثر شعوب العالم تطوعاً وبندلاً للخير وتقدر أصوله الوقفية الظاهرة بـ(٤٠) مليار تقريباً ينفق خلالها (٤) مليارات ريال سنوياً تقريباً عبر قنواته الرسمية، أما عن مبادراته التطوعية الذاتية فأكثر مما سيذكر أدناه بكثير^٢:

^١ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بداية السياسة، مرجع سابق، ص ١٩
^٢ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بداية السياسة، مرجع سابق، ص ٢٢

(١) الجمعيات الخيرية الداخلية.

صدرت أول لائحة تنظيم العمل بصناديق البر عام ١٣٩٥هـ ثم صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية عام ١٤١٠هـ وقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية عام ١٤٣٢هـ (٧٥٢) مؤسسة مصنفة كالتالي:



(٥٩١) جمعيات رعوية كجمعية البر وفروعها وتوعية (٨) وبيئة (١) والزواج والتنمية الأسرية (١٥) ومعوقين (١٤) واسكان (٢) وصحية (٢٣) ومراكز اجتماعية (٣) ومسنين (٢) وهندسة (١) وأيتام (٦) وإرشاد أسري (٥) وحماية (١).

ويتضح من تصنيفها الأغراض التي أنشأت من أجلها وهي تقوم بدور فاعل كقطاع ثالث مساند للقطاع الحكومي (Governmental Sector) في تحقيق التنمية المستدامة للمملكة.

(٢) المنظمات الخيرية الدولية.

ينشط السعوديون في العمل الخيري الإسلامي ولهم حضور دولي بين من خلال مؤسسات مرموقة من أبرزها:

المنظمة	التأسيس	النشاط
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	عام ١٣٩٨هـ	إقامة المستشفيات والمدارس والكليات المتخصصة ومراكز الرعاية الاجتماعية والمهنية وملاجئ الأيتام والإغاثة في الكوارث والحروب
الندوة العالمية للشباب الإسلامي	عام ١٣٩٢هـ	أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب المسلم وتقوم عقيدته وفكره وسلوكه وتبني قضاياها وتعرف بأماله وآلامه وتعيد إحياء التضامن الإسلامي من خلال برامج تربوية ودعوية وإعلامية تقاطعت مؤخراً وأهداف هيئة الإغاثة حيث تقوم بإنشاء المساجد وتقديم الإغاثة العاجلة وإقامة الخدمات والمشاريع الصحية وكفالة الأيتام وتوزيع لحوم الأضاحي وإفطار الصائمين.
مؤسسة الحرمين الخيرية	عام ١٤٠٨هـ	وتتشابه أنشطتها بهيئة الإغاثة والندوة العالمية الإغاثية والاجتماعية والتربوية والطبية والأيتام إلا أنها اهتمت بترسيخ العقيدة السلفية ونشر العلم الشرعي.
مؤسسة مكة المكرمة الخيرية	عام ١٤٠٧هـ	الرعاية الاجتماعية والأيتام وحضر الآبار وبناء المساجد.
إدارة المساجد والمشاريع الخيرية	عام ١٤١١هـ	تقوم بمناشط تعليمية ودعوية وإغاثية ومن المنظمات.
مؤسسة الوقف الإسلامي	عام ١٤٠٨هـ	وتهتم بالدعوة والتعليم والتربية على العقيدة الصافية ونشطت في أوروبا وروسيا والجمهوريات الإسلامية الجديدة.

^١ سعود بن محمد، المملكة العربية السعودية والسجل الأبيض للمساعدات الخارجية، وزارة التعليم العالي، الرياض عام ١٤٢٢هـ، ص ٢٤٥

الجمعيات الخيرية الخاصة.

أنشأ الملوك والأمراء مؤسسات خيرية من أبرزها : مؤسسة الملك فيصل الخيرية^١ التي تأسست عام ١٣٩٦هـ وعايتها خدمة الحضارة الإسلامية والتراث الإنساني وتعميق ما بين الأمة من تواصل وجداني وترسيخ مبدأ التضامن ولها جائزة عالمية باسم الملك فيصل رحمه الله ، ومن المؤسسات مؤسسة الملك خالد الخيرية^٢ التي تأسست عام ١٤٢١هـ وتقوم المؤسسة بدور الممول والميسر لمشاريع التدريب وبناء القدرات المؤسسية وتنمية المجتمعات بهدف المساهمة في تنمية المجتمع المدني وتطوير أداء المنظمات غير الربحية لتنفيذ مشاريع تنموية تعمل على خدمة المجتمع ، وللمؤسسة جائزة وطنية كبرى في المسؤولية الاجتماعية باسم الملك خالد رحمه الله ومن المؤسسات الرائدة مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي^٣ والتي أسست عام ١٤٢٤هـ وتهدف إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي والرعاية اللاحقة للسكان من خلال برامج خيرية ، وقد أنفقت خمسمائة مليون ريال لبناء (١٩٢٢) منزل في مختلف أنحاء المملكة ، ومن مؤسسات الأمراء البارزين مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية^٤ التي تأسست عام ١٤١٥هـ وتهدف إلى توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل الشامل للمعوقين والمسنين وقد أقيمت مدينة استثنائية عالمية (مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية) كما أطلقت المؤسسة برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية ميدونت ، وتقاطعت مع أهداف مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي فشيدت (٦٠٠) منزل ويعد الأمير سلطان رحمه الله أكثر الأبناء شبيهاً بالملك عبدالعزيز رحمه الله في صفة الكرم بالتحديد ، ومن المؤسسات الخيرية للجيل الثاني من أحفاد الملك عبدالعزيز البارزين مؤسسة سعود بن فهد بن عبدالعزيز الخيرية والتي تأسست عام ١٤١٨هـ وتعمل المؤسسة على رعاية الأيتام والأرامل ودعم طلاب العلم وطباعة الكتب وإقامة الدورات الشرعية وسداد الديون الخاصة والإفراج عن السجناء ورعاية

^١ مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.kff.com .

^٢ مؤسسة الملك خالد الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.kkf.org .

^٣ مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي ، نشرة المؤسسة في سطور ، الامانة العامة ، الرياض ، ١٤٣٣هـ .

^٤ مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.sultanfoundatin.org .

أسرهم والعناية بالمرضى والمعاقين وبناء المساجد وحضر الآبار وقد بلغ إنفاقها عام ١٤١٨هـ (٤٠) مليون ريال منها ٢٥% من مصادر وقضية لسموه .

ج- أهمية المجتمع المدني والخيري السعودي.

إنَّ تطوُّع المجتمع المدني جزء أساسي في الحياة الديمقراطية التعددية وفق القانون أما في المجتمعات النامية فإنه ضرورة للاستقرار والبناء والتحديث.

(١) أنَّ التطوع المدني السعودي يعزز المشاركة التنموية بدلاً من المشاركة السياسية التي لا تتوافر في المجتمعات غير الديمقراطية كالنظام السياسي السعودي المعتمد على فلسفة النظام السياسي في الإسلام والحكم الرشيد حينما يعبئ طاقات المجتمع الفائزة للمشاركة في خطط التنمية واتجاهاتها المستقبلية وانخراط الشباب في التخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة على المشروعات والبرامج الحكومية أو الخاصة في مجالات التعليم والعمل والصحة والبيئة والرياضة والفنون كما يقود الجهود الفعلية بحسب الموارد المتاحة عبر المنظمات غير الربحية لاستدراك إخفاقاتها. إن تلك المشاركة التنموية ستكون صحية للتعبير عن الرأي و كفالة الحقوق ولاسيما لتلك الشرائح الأقل حظاً أو قدرة على إيصال صوتها لمتخذ القرار كما أنها أداة جادة و فعالة لضمان الجودة وتطويق الفساد الإداري والمالي.

(٢) إنَّ التطوع المدني السعودي يعزز الروح الوطنية ولاسيما في الحروب والكوارث والأزمات حينما يتوحد المجتمع بجميع تنوعاته المنطقية أو المذهبية أو العرقية فيتفانى في خدمة غيره تطوعاً، متناسياً خلافاته وإنكاره لحقوقه ومصالحه الفردية لمصلحة الجماعة.

(٣) إنَّ التطوع المدني السعودي يُحسن من مستوى خدمات الوكالات الحكومية بتوفير الخبرة والدعم الفني المهاري أو اليد العاملة ويتلاحم مع القطاع الخاص وغير الربحي باتجاه هدف إنجاز المهمة.

(٤) إنَّ العمل الجماعي الكبير يعزز الروح المعنوية أيضاً حينما يعيد المجتمع اكتشاف نفسه وقدراته الكامنة ويختبر مهاراته فضلاً عن اكتسابه مهارات جديدة فيفخر بمنجزاته ويحقق الرضا الجماعي، إما بالتغلب على الكارثة أو التخفيف من آثارها والمشاركة تالياً في ابتكار واقتراح الحلول العملية والتطبيقية النابعة من حاجات المجتمع المحلي.

(٥) إنَّ العمل التطوعي المدني العاطفي يسهم لا محالة في خلق فرصة ذهبية نحو إدماج أولئك المهمشين أو العاطلين أو الذين تعرضوا لصدمات أو حوادث معينة في حياتهم وستجعل منهم أصحاب نفسياً، مستعدين ثققتهم بوطنهم^١.

(٦) ان العمل التطوعي المدني هو رأس المال الاجتماعي الذي لا غنى عنه لأي دولة تنشأ التطور، يقول كوكس (COX): "إنَّ رأس المال الاقتصادي لا يكفي لضمان سير المجتمع بالشكل المطلوب فرأس المال الاجتماعي يتولد من تحمل الأفراد للمسؤولية وعملهم سويًا وتعلمهم أن يثقوا في بعضهم البعض أمر ضروري إذا ما أردنا أن نتحرك نحو مجتمع أكثر تمدناً يشعر كل فرد من أفراد بقيمتهم"، يقول النبي ﷺ: "إنما تغلبون وتنصرون بضعفائكم" الإمام أحمد، والمراد أن الأمة حينما تهتم بالضعيف وغير القادر تكون في حالة تحضّر تمكّنها من الانتصار والغلبة. ففي عام ١٩٩٩م أصدر مركز دراسات المجتمع المدني دراسة بعنوان: (المجتمع المدني: العالمي حجم القطاع غير الربحي)^٢، وهي حصيلة سلسلة من الأبحاث التي قادها المركز في (٢٢) بلداً حول القطاع الأهلي وقد خلصت الدراسة إلى نتائج ترتبط بمساهمة القطاع الأهلي في الاقتصاد العالمي من أهمها :

أ- برز القطاع الأهلي في بداية القرن الواحد والعشرين القوة الاقتصادية الأكثر نمواً بين القطاعات المجتمعية

^١ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، قوة التطوع وتطبيقاته السعودية، مرجع سابق، ٥٠،
^٢ مجموعة مؤلفين، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي في المنظمات الأهلية العربية في الدول العربية، الأردن- لبنان- مصر- تونس، ١٩٩٩م،

الأخرى، وهو كما عبرت الدراسة (قوة اقتصادية كبرى في الدول التي تمت دراستها) فنسبة الإنفاق لهذا القطاع تصل في متوسطها إلى (٥,٧%) من إجمالي الناتج الداخلي، حيث مثل هذا القطاع ما يزيد على ترليون دولار الذي يبوئه مركز ثامن اقتصاد عالمي.

ب- في ثمانية بلدان من العينة كانت نسبة النمو في وظائف القطاع الأهلي في الفترة الفاصلة بين (١٩٩٠-١٩٩٥م) (٢٤%) أي بنسبة سنوية تعادل (٤%)، وأما نمو مجمل الوظائف الأخرى فلم يتجاوز (٨%) أي (٢%) سنوياً، ومن ثم فقد قارب نمو القطاع الأهلي ثلاثة أضعاف نموها في القطاعات الأخرى (العام والخاص).

ت- يوفر القطاع التطوعي ما يعادل (٤,٨%) من إجمالي الوظائف في الدول عينة الدراسة، وبنسبة قطاعية تعادل ثلاثة أضعاف ما يوفره قطاع المرافق، وأكثر من ضعفين مما يوفره قطاع النسيج، وتقريباً نصف ما يوفره قطاع النقل، والأهم من ذلك ما يعادل (٢٧%) من الوظائف الحكومية.

ج- بينت الدراسة أن التوصيف القطاعي للوظائف الثابتة ومدفوعة الأجر المرتبطة بالأنشطة التطوعية تتصف بهيمنة ثلاثة قطاعات رئيسية: تتركز (٣٠%) من هذه الوظائف في قطاع التعليم، مقابل (٢٠%) في قطاع الصحة، و(١٨%) في قطاع الخدمات الاجتماعية.

قد أظهرت دراسة تفصيلية^١ أخرى عن حجم التوظيف الذي يولدها القطاع الخيري منذ ١٩٩٠م - ١٩٩٥م حسب ما يلي:

الدولة	البيان
إسرائيل	وظف القطاع الثالث في عام ١٩٩٥م، (١٤٥) ألف شخص.
هولندا	يوفر القطاع التطوعي ١٢,٦% من الوظائف الثابتة.
بلجيكا	يوفر القطاع التطوعي (١٠,٥%) من الوظائف الثابتة.
أمريكا	في أمريكا الموظفون في الجمعيات غير الربحية (١١) مليون. والقطاع الخيري يوظف تقريباً (١٠,٥%) من مجموع القوى العاملة.
إيرلندا	يوفر القطاع التطوعي (١١,٥) من الوظائف الثابتة.

ح- يساهم التطوع المدني في زيادة حجم الإنفاق الكلي وبالتالي إجمالي الناتج الوطني المعبر عن القوة الاقتصادية من خلال جمع التبرعات "الصدقات" أو دفع الزكاة الواجبة ثم إعادة توزيعها لتحقيق العدالة

^١ البركاتي، عمر، دراسة بعنوان الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية، الرياض، ١٤٢٩هـ.

الاجتماعية وتعزيز القوة الشرائية للفقراء
والمحتاجين أو المعوزين.

إنَّ التطوع المدني أداة وطنية مهمة للسعوديين
أكدتها دراسة قام بها معلوي الشهراني عام ٢٠٠٦م
بعنوان "العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع"^١، وقد
توصل الباحث إلى أنَّ جميع الأدوار الأمنية التي يقوم
بها المتطوعون هي أدوار هامة جداً كالإسهام في
مكافحة التسول، ومساعدة المعوزين على مواجهة
الفقر، والإسهام في وقاية أسر وأطفال نزلاء السجون
من التشرد والانحراف والوقاية من الجريمة وأخطار
المخدرات، ومساعدة المجتمع في مواجهة الكوارث،
مثل الحريق والسيول والانفجارات، ومساعدة الأجهزة
الأمنية في تعقب المجرمين والإبلاغ عن المشبوهين .

^١ الشهراني، معلوي، دراسة بعنوان العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،
الرياض، ١٤٢٨هـ.

ثالثاً : مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادرات المجتمع المدني الخيري السعودي.

أ- دوافع المبادرات وبيئة التغير والتغيير:

إن الناس تحاول دائماً المحافظة على الوضع الراهن وتخاف التغيير ولذا عاب الله على المشركين (قياس مع الفارق) بقوله تعالى (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)، سورة الزخرف آية: ٣٢، إن الثابت في الحياة ليس هو الثابت (خلاف الإيمان) بل الثابت هو التغير.

يعرف التغير لغة: وتغير عن حاله وغيره: جعله غير ما كان، وحوله وبدله.

للتغير دوافع عدة منها: تسلم القائد الجديد الذي يسعى لتوظيف خبرته ومهارته ومعرفته في صناعة رؤيته لحل المشكلات فالتطوير والتقدم أو الاكتساب من التجارب المحيطة العالمية والاقليمية أو سعيه للمنافسة والتدافع الذي هو محرك التاريخ الإنساني للبناء.

في المملكة العربية السعودية يمكن إجمال دوافع مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادرات المجتمع المدني والخيري السعودي باتجاه المشاركة الفعالة للإنسان السعودي الفرد في بناء التنمية السعودية الحديثة لاسيما خطة التنمية الثامنة التي تغطي الفترة من ١٤٢٦هـ وحتى ١٤٣٠هـ وكان القطاع الثالث محورا أساسياً منها بسبب ما يلي:

(١) شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز الإصلاحية كقائد محترم وفعال آمن بالإنسان السعودي كقوة ذاتية دافعة وراغبة في المشاركة، وذلك الإيمان كان قبوله وتحويله إلى إرادة ملكية في جانب رئيس منه هو استعدادات وبناء الملك النفسي العاطفي وشغفه في التواصل الاجتماعي والاستماع لمتطلبات التنمية البشرية، ولك أن تلاحظ أن الملك في مشروعه الإصلاحي ركز على رفع سقف الحريات الإعلامية وتأسيس هيئة الإذاعة والتلفزيون وفتح الفضاء

السعودي وتطوير نظام المطبوعات، فضلا عن تطوير القضاء والتركيز على التعليم وإدخال المرأة السعودية كمشارك رئيس في قيادة وتنفيذ التنمية وفتح آفاق المبادرات التطوعية الإنسانية والشروع في إصدار نظام التطوع الجديد وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل.

(٢) التركيبة السكانية: حيث يبلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية وفق احصائيات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات عام (٢٠١٢م) ١٨,٧٠٠ مليون نسمة ٦٠ % منهم أقل من (٢٠) سنة وقد بلغ نسبة الإناث إلى الذكور ٥١ % ومن المحتمل أن يصل عدد سكان المملكة عام ٢٠٤٠م (٤٠) مليون نسمة بنسبة تصاعديّة ٣,٤% سنوياً، كأحد أعلى معدلات النمو السكاني في العالم قاطبة ولذا فإن تلك الزيادة كان على القيادة السعودية زيادة الدخل السنوي واتباع نهج اللامركزية الادارية واشراك القطاع الثالث في إدارة الشأن العام.

(٣) كمية ونوع التعليم: حيث بلغ عدد الطلاب في المملكة العربية السعودية وفق احصائيات عام (٢٠١١) (٨,٥) مليون طالب وطالبة وهناك أكثر من (١٥١٦٢) مدرسة، فيما بلغ عدد الجامعات السعودية (٣٢) جامعة أما المعاهد فقد بلغ عددها (١٢٠٠) معهداً، أما عن نوعية التعليم فمن الواضح بأن خطط التنمية قد أفرزت نخبةً فكرية من علماء وخبراء ومثقفين لاسيما من درس منهم خارج المملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد الطلاب المبتعثين (١٣٠٠٠٠) طالب في العالم وهو الأكبر تاريخياً على مستوى العالم ولاشك أن هذه النهضة التعليمية قد خلقت رأياً عاماً ضاغطاً فضلاً عن تسلم العديد منهم أي تلك النخب الجديدة من أبناء الطبقة الوسطى على التحديد وظائف تنفيذية أو التعبير عن آرائهم التنفيذية في وسائل الإعلام ساهمت في رفع مستوى المطالب الحقوقية للمشاركة والشفافية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

(٤) بروز تأثير وسائل الإعلام الحديثة: وكان أبرزها الفضائيات التي استثمر فيها القطاع السعودي مبالغ طائلة لاسيما مجموعة MBC ومجموعة ART ومجموعة ROTANA وكل تلك الوسائل لعبت منذ عام ١٩٩٠م دوراً هائلاً في التأثير على العقل العربي وعلى العقل السعودي بالتحديد كون السوق السعودي يستحوذ على ٦٠% من سوق الإعلان العربي وقد خلقت تلك الوسائل نزعة باتجاه الانفتاح المحمود والتغريب المذموم وتقمص التحضر أو المحاكاة الاجتماعية مع الآخر وإجراء المقارنات ما دفع باتجاه التنافسية (Benchmarking) وقد عمق وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة مثل التويتر والفييس بوك تلك المطالب فقفزت بالوعي السياسي السعودي بشكل كبير فيما يسمى بالطفرة في صناعة رأي عام يمثل تياراً يرتكز على طرح بدائل الإصلاح والتجديد والتنمية ومن المتوقع أن تلعب تلك الوسائل دوراً أكثر تأثيراً حيث بلغت نسبة مستخدمي الانترنت بالسعودية كأعلى معدل عالمي بالنسبة لعدد السكان بنسبة ٤١% لعام ٢٠١١م، فيما الشعب السعودي هو الأول في استخدام أداة ال YouTube.

(٥) بروز ظواهر اجتماعية غير معهودة سابقاً مثل الرشوة التي ما زالت مركز في دوائر محدودة وكذلك الفساد الإداري بإعلاء المصالح الذاتية في الاختيار والتعيين المناطقي والتكسب الغير مشروع باستخدام النفوذ وانخفاض مستوى دخل الطبقة الوسطى مع تآكل القوة الشرائية للريال السعودي بسبب معدلات التضخم والبالغة ٤% سنوياً والنمو الضعيف في الرواتب والأجور وبروز ظاهرة البطالة واكبه تشويش لمفهوم الوطنية والمشروع الاستراتيجي الكبير الجامع.

ب- مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتمكين المجتمع الخيري والمدني السعودي.

يمكن القول أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد سعى إلى سياقين لتدعيم مشاركة المجتمع المدني والخيري أولها باتجاه تحسين البيئة التي يعمل بها القطاع الثالث والثاني بتطوير وتدعيم القطاع ذاته تشريعياً وإدارياً ومادياً.

(١) تحسين بيئة عمل القطاع الثالث من خلال إدماج المرأة وتمكينها عبر تعيينها في مناصب حكومية ووزارية بارزة وإقرار مشاركتها في مجلس الشورى وإكسابها حق المشاركة في الانتخابات البلدية وتدعيم مشاركتها في وسائل الإعلام وحق التنقل والسكن الفردي ورعاية ودعم البرامج النسائية وإزالة القيود على مشاركتها الاقتصادية وتحقيق المساواة مع الرجل في حصولها على كافة الخدمات الحكومية بما في ذلك الصناديق الحكومية المتخصصة، ومن قرارات جلالته في التحسين هي تعزيز الحريات الإسلامية برفع سقف التعبير عن الرأي وقد وصلت لمستويات قياسية غير معهودة حتى أصبحت حراكاً كبيراً يخشى أحياناً من فلتانه وسوف نناقشه في وقت لاحق في مخاطر ومعوقات المجتمع المدني المحتملة أضف إلى هذا وذاك تحويل الإذاعة والتلفزيون إلى هيئة مستقلة إيداناً بتحجيم وزارة الإعلام ودورها المركزي كما تم إصدار نظام المطبوعات الجديد وإطلاق هيئة الصحافة السعودية المستقلة وفتح الفضاء الإذاعي السعودي عبر فك احتكار السوق الإذاعي السعودي على القنوات الرسمية وقناة راديو وتلفزيون الشرق الأوسط MBC . فضلاً عن السماح للفضائيات العربية والأجنبية بافتتاح استديوهات داخل المملكة.

إن إطلاق الملك عبدالله للحوار الوطني السعودي للتعبير عن التطلعات الوطنية المشرقة في قضايا التعليم والصحة والوحدة الوطنية والإعلام والشباب قد أفسحت كافة تلك الدراسات وتوصيتها للوصول لمتخذ القرار مباشرة والتأثير

في صناعة السياسات الاستراتيجية الوطنية، أضف الى ذلك أن مأسست حقوق الانسان عبر اطلاق هيئة حقوق الانسان التي تمارس الدفاع عن المظلومين المهمشين وتشر الوعي الحقوقي بالمجتمع والمساهمة في صياغة القوانين التي تعزز من حماية وتأهيل المشاركة والمحاسبة والشفافية والمساواة.

(٢) تطوير وتدعيم القطاع الثالث تشريعياً وإدارياً ومالياً، أما تشريعياً فإن نظام المجتمع المدني والمؤسسات الغير ربحية الجديد قد تم إعداده وقد اطلعت على مسودته وهو يحاكي أكثر التنظيمات شمولية وسعة في الحركة واحترافاً دقيقاً في التوصيف حيث يقع النظام في تسع وعشرين مادة موزعة على أربعة فصول يحدد فيها واجبات المتطوع في المجتمع وينشئ المشروع في إحدى مواد مجلساً أعلى لتنظيم العمل التطوعي كما يتضمن حث الجهات الحكومية على المشاركة في دعم العمل التطوعي وبالتوازي معه سوف يصدر تعديل واسع لنظام المؤسسات الخيرية بعد تحديثه وما تتسم به كافة التطورات التشريعية أنها عززت من الحريات الاجتماعية في التنظيم واللامركزية الإدارية وإبعاد الجهات الحكومية البيروقراطية من السيطرة والتوجيه والاكتفاء بالتوجيه والتأثير.

سبق هذا التطور الانفتاح الكبير على منح التراخيص لمؤسسات المجتمع المدني السعودي حيث زادت نسبة النمو إلى ١٠٠ % في الخمس سنوات الماضية، كانت الزيادة قد بلغت نسبة مساوية لما سمح به في العهد السعودي كاملاً حيث بلغت مؤسسات المجتمع الخيري أكثر من (٧٥٢) مؤسسة، فضلاً عن التنظيمات والاتحادات والمبادرات التي سيرد ذكرها لاحقاً في مبادرات المجتمع المدني والخيري السعودي .

لقد زادت المساعدات الحكومية لمؤسسات المجتمع المدني عبر الدعم المباشر حيث بلغت (٤٥٠) مليون، وقد أمر خادم

الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بدعم
استثنائي لمؤسسات المجتمع المدني بلغ (٦,٨٦) مليار ريال
سعودي عام ٢٠١١ م .

ان التطوير التشريعي واللامركزية الإدارية والدعم المادي
ساهم بشكل بالغ في انطلاق المجتمع المدني والخيري
السعودي في المشاركة في بناء النهضة السعودية الحديثة
حينما ترجمت الإرادة الملكية لخادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز سياستين أولهما تحسين البيئة
والثاني تدعيم القطاع ذاته .

إذا ان ادماج المرأة ورفع سقف الحريات الإعلامية وإطلاق
الحوار الوطني وتأسيس هيئة حقوق الإنسان قد ساهمت بشكل
فاعل وكبير لدعم وتأكيد مشاركة القطاع الثالث ليلعب
دوره وفق للإرادة الملكية وضرورة وحاجات وتطلعات
المواطنين.

ج- مبادرات المجتمع المدني والخيري السعودي.

يمكن وضع المبادرات في أربع سياقات وطنية أهلية كبرى أولها السياق الحكومي الأهلي بتأسيس هيئة حقوق الإنسان الأهلية والثاني تأسيس مؤسسات مجتمع مدني مستقل سيسعى إلى تمكين الإنسان السعودي عبر المشاركة والرقابة على الأداء الحكومي وتعزيز الشفافية مثل جائزة السعفة أو تلك المؤسسات والمبادرات الجماعية التطوعية التي تساهم في خدمة المواطن إما بتحسين الوعي الثقافي المتخصص والمتحضر مثل الجمعية السعودية للعمران أو تقديم خدمات رعوية اجتماعية مباشرة مثل مؤسسة الأميرة العنود الخيرية وأخيراً مبادرة القطاع الخاص السعودي بتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية كأحد مفاعيل الحوكمة:

(١) الهيئة السعودية لحقوق الإنسان: مؤسسة سعفة القدوة الحسنة هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني، التي تسعى لتعزيز القيم الرئسية المتمثلة في الشفافية والنزاهة في المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من تعاليم الدين الحنيف وعاداتنا وثقافتنا. يعملون وفقاً للاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد التي نصت على دور مؤسسات المجتمع المدني في توعية و تثقيف الأفراد والمؤسسات تجاه هذه الأخلاقيات ، وتحقيق ما احتوته هذه الاستراتيجية من مقاصد وأهداف وآليات وتهدف المؤسسة إلى ترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة، وتأسيسها في المجتمع من خلال نشر ثقافة الشفافية والنزاهة والعدالة، من خلال:

أ- منح الجوائز والشهادات والدروع للكيانات الخاصة والعامّة التي تتمتع بمستوى محدد من الشفافية والنزاهة، وإبرازها لجعلها قدوة يستفيد الآخرون من تجربتها.

ب- البحوث والدراسات في مجالات نشاط المؤسسة.
ج- التدريب والتأهيل وتقديم المشورة، وإقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل لتحقيق أهداف المؤسسة.

(٢) هيئة حقوق الانسان: ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء وتهدف الى حماية حقوق الانسان وتكون هي الجهة الحكومية المختصة بإبداء الرأي والمشورة فيما يتعلق بحقوق الانسان وهي تتمتع بشخصية اعتبارية لها استقلالها التام في ممارسة مهمتها ويكون لها رئيس يعين بمرتبة وزير ونائب بالمرتبة الممتازة تهدف الهيئة على إيصال المعلومات الحقوقية لكافة شرائح المجتمع سواءً من المواطنين أو المقيمين، ايضاً عقد الفعاليات والندوات والمحاضرات في أكثر من منطقة بالإضافة إلى نشر العبارات التوعوية في الطرقات والميدان العامة.

(٣) جائزة السعفة: مؤسسة سعفة القدوة الحسنة هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني، التي تسعى لتعزيز القيم الرئيسية المتمثلة في الشفافية والنزاهة في المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من تعاليم الدين الحنيف وعاداتنا وثقافتنا. يعملون وفقاً للاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد التي نصت على دور مؤسسات المجتمع المدني في توعية وتثقيف الأفراد والمؤسسات تجاه هذه الأخلاقيات ، وتحقيق ما احتوته هذه الاستراتيجية من مقاصد وأهداف وآليات. وتهدف المؤسسة إلى ترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة، وتأصيلها في المجتمع من خلال نشر ثقافة الشفافية والنزاهة والعدالة، من خلال: أ- منح الجوائز والشهادات والدروع للكيانات الخاصة والعامة التي تتمتع بمستوى محدد من الشفافية والنزاهة، وإبرازها لجعلها قدوة يستفيد الآخرون من تجربتها.

- ب- البحوث والدراسات في مجالات نشاط المؤسسة .
ج- التدريب والتأهيل وتقديم المشورة، وإقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل لتحقيق أهداف المؤسسة .

(٤) الجمعية السعودية للعمارة: جمعية علمية تعنى بشؤون العمران المختلفة، وتهدف الارتقاء بالفكر والممارسة العمرانية ونشر الوعي العمراني في المملكة العربية السعودية ، وتحقق أهدافها من خلال الوسائل التالية :
١- إحياء وتطوير التراث الفكري المعماري الإسلامي وذلك بتوثيق وتحليل وتقويم المباني والتكوينات العمرانية التقليدية مع إيجاد السبل للمحافظة عليها .
٢- إيجاد هوية مميزة للبيئة العمرانية السعودية ترتبط بالبيئة الطبيعية والمناخية المحلية بما يتماشى مع احتياجات المجتمع . ٣- تشجيع التعاون وتبادل الأفكار بين المختصين في مجالات العمران في القطاعات التعليمية والحكومية والخاصة. ٤- تبادل الإنتاج العلمي في مجال اهتمامات الجمعية بين الهيئات والمؤسسات المعنية داخل وخارج المملكة . ٥- تقديم المشورة والقيام بإجراء الدراسات اللازمة لرفع مستوى الأداء المهني في المؤسسات والهيئات العمرانية المختلفة وتنشط في إجراء البحوث العلمية في مجال اهتمامها وما يتصل بها من آفاق المعرفة ، ونشر نتائج البحوث وتوزيعها وتبادلها مع الهيئات المعنية عقد المؤتمرات والندوات لبحث القضايا المتصلة بمجالات العمران وتقديم الحلقات الدراسية والدورات المكثفة لاطلاع أعضاء الجمعية والمنتسبين لها على البحوث والدراسات الجارية والمشروعات الحديثة في مجالات العمارة والتخطيط والتخصصات العمرانية الأخرى وتنظيم المسابقات العلمية والثقافية في مجالات اختصاص الجمعية وتنظيم سلسلة من المحاضرات في مجال العمران . والقيام بالرحلات العلمية للأماكن والمواقع ذات القيمة العمرانية التاريخية والحضارية

وإيجاد منتدى أكاديمي يجمع المختصين في مجالات العمران المختلفة .

(٥)

(٦) مؤسسة العنود الخيرية: مؤسسة خيرية خاصة تهدف الى الارتقاء بالمجتمع المدني من خلال العناية بالطفل والاسرة والشباب وترجمة ذلك في برنامج الامير العنود للتربية الفعالة ومركز وارف لتنمية الشباب وبرنامج التثقيف المنزلي للام والطفل MOHBE ومشروع العمل الخيري والتطوعي واخيرا وليس اخرا برنامج رعاية الايتام و برامج ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٧) مؤسسة عبداللطيف جميل: تأسست عام ١٩٤٥م حيث حرص مؤسسها الشيخ عبداللطيف جميل (رحمة الله) على المشاركة والمساهمة في البرامج الاجتماعية المختلفة وكان عام ٢٠٠٣م نقلة نوعية لتأسيس برامج للخدمة الاجتماعية مثل برنامج باب رزق جميل الذي يركز على توفير فرص العمل من خلال تهيئة الشباب والفتيات لسوق العمل وبرنامج دعم المشاريع الصغيرة الذي يعد أهم البرامج حيث أنه يتيح الفرصة للشباب والفتيات الراغبين بتأسيس مشاريعهم الخاصة وليس لديهم رأس المال وايضا برنامج الامتياز التجاري الذي يقدم الدعم والمساندة لمتقدمين برنامج دعم المشاريع الصغيرة والشباب اصحاب المنشآت الصغيرة الراغبة في الدعم والمساندة للنشاط التجاري واخيرا برنامج تملك سيارات النقل والاجرة العامة.

(٨)

مجلس المسؤولية الاجتماعية: أسست الغرفة التجارية الصناعية بالرياض مجلس المسؤولية الاجتماعية، وهو بمثابة المرجعية لأنشطة ومشروعات المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها الشركات والمؤسسات لتنمية المجتمع وتلبية احتياجاته، ويسعى إلى حشد الدعم والمساندة لبرامج التنمية المستدامة في منطقة الرياض خاصة ومناطق المملكة بوجه عام، ويختص المجلس باقتراح الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يتولاها القطاع الخاص ووضع الخطط المؤدية لتحقيق أهداف المجلس، ووضع برامج تحفيز المسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الخاص، وإيجاد معايير وأنظمة محلية لتطبيق تلك البرامج والموافقة على تنظيم الملتقيات والندوات التي تخدم ثقافة المسؤولية الاجتماعية ويسعى المجلس لتعزيز وحفز توجه القطاع الخاص بالمملكة لتبني برامج تنمية المجتمع، وتوفير قناة تعاون بين القطاع الخاص والقطاع الخيري والاجتماعي في تنفيذ برامج للتنمية المستدامة، وللمجلس أمانة عامة تتولى التحضير لاجتماعاته وتنفيذ توصياته ممثلة في إدارة خدمة المجتمع بالغرفة.

(٩)

الجمعية الوطنية لحقوق الانسان : أنشئت الجمعية الوطنية لحقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية ١٤٢٥/١/١٨ هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٩ م وذلك لحماية حقوق الانسان والدفاع عنه وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية والنظام الاساسي للحكم والانظمة المرعية والاتفاقات والمواثيق الدولية التي لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية وهي جهة وطنية مستقلة مالياً وادارياً وليس لها ارتباط باي جهة حكومية.

المبادرات الذاتية من التجمعات الاهلية فيمكن ذكر
المبادرات التالية :

(١) نادي حياة بجامعة الملك سعود: هو اول نادي جامعي متخصص في مجال التطوع على مستوى الجامعات السعودية ويقوم ببرامج تطوعية تهدف إلى نشر ثقافة العمل التطوعي وإبراز دوره في التنمية الشاملة عبر الإسهام في الأعمال التطوعية وتنظيمها وتوجيهها والتفاعل مع الأحداث والطوارئ والكوارث الإنسانية وغيرها، ويقدم العديد من الخدمات للمتطوعين ومنها التدريب والتوجيه وتعريفهم بمجالات العمل التطوعي وتنمية قدراتهم وإبداعاتهم. كما يقدم أيضاً خدمات للمنظمات والهيئات والجمعيات التطوعية حيث يتم توجيه المتطوعين للانخراط في برامجهم وأنشطتهم، وكذلك يطلع المتطوع على الأفكار التطوعية التي يستطيع القيام بها مباشرة أو بالمشاركة مع جهات تطوعية، وسعى لاستقطاب الكفاءات ومن لديهم روح المبادرة من داخل وخارج الجامعة ابتداء من سن ٧ سنوات حتى ٧٠ سنة.

(٢) مجموعة ساكورا المملكة: مجموعة شبابية تطوعية تهتم بنشر الثقافتين السعودية واليابانية في كلا المجتمعين من خلال فعاليات ثقافية واجتماعية تهدف الى تعريف المجتمعين بثقافة الآخر وتقوية روابط الصداقة والتشجيع على الاستفادة من التجربة اليابانية في تطوير جوانب الحياة المختلفة.

التحولات الثقافية والاجتماعية وآثار المبادرات على الإدارة
والحكم الرشيد.

يكمن إجمالي التحولات والآثار في قراءات ومشاهدات ملموسة
وهي:

(١) انتقل الوعي المجتمعي السعودي من مجتمع رعوي إلى
مجتمع إصلاحي يحاور ويناقش الهموم الكبرى للوطن
بشجاعة أدبية دون الخوف "الأبوية" التاريخية التي كان
يؤمن بها عن قناعة تراثية كانت صائبة ولكنها لم تكن
تعمل في الوقت الحاضر.
ولذا تلمس أن الوطن كان ناهضاً تنموياً عبر البنى
التحتية والمشروعات الأساسية العملاقة وقد أضيف لها
نهضة المواطن ووعيه الذاتي فتغير منهج وأسلوب حله
للمشكلات.

(٢) غابت وبشكل شبه كامل التشدد الديني والقبلي وظهور
اعتدال مسئول يمارس السعوديون نشاطهم المدني دون
قمع السلطة أو تنظيم حزبي بل أصبحت عناوين إدارة
الذات وتحسين كفاءة وجودة الحياة ثقافة خلقت عادات
اجتماعية جديدة وفي شريحة الشباب بالتحديد.

(٣) يولي السعوديون التحضر المدني الحقيقي أهمية في
حياتهم الخاصة لا سيما في السكن والأكل واللبس
وطريقة العيش يكاد تختفي معها التبدون (البدو) أو
التريف (الريف) وكل هذا التطور ينعكس في خلق أشكال
التفاعل والاتصال المدني واحلال القيم والمصلحة والنفع
العام عن قيم الفرعية الضيقة.

(٤) شهدت المملكة العربية السعودية بروزاً للابتكار والإبداع
في مقابل الجمود والتقليد حيث سجلت أكثر من ٢٤٠٠
اختراع عام ٢٠١٠م فضلاً عن الابداعات الإنسانية والأدبية
في نمو الرواية والشعر والقصة والرسم حيث تعتبر
المملكة الآن من أكبر مستهلك للكتاب وتستحوذ على

٤٠% مما ينشر في العالم العربي أما عن الانتاج فالسعوديون عزوا اكبر منتج للكتاب (٣٩٠٠) كتابا في السنة وقد حاز العديد من السعوديون على جوائز اقليمية وعالمية كثيرة.

(٥) ان الاختيار والتعيين نسبياً أصبح خاضعاً لمستوى الرضا الشعبي ولذا برز تعيين الكفاءة الأمنية المحترفة لا سيما الشباب منهم في القطاعات الحكومية وشبه الحكومية في حين أن القطاع الخاص يحظى بالتعيين الأكثر والأكفاً تاريخياً.

(٦) تشارك المؤسسات والمبادرات الغير ربحية الآن بقوة في صياغة القوانين والرقابة على الأداء الحكومي بل تطرفت أحياناً بناءً على معلومات مغلوبة وغير دقيقة إلا أن الشاهد أن الرأي العام أصبح له ثقلاً وازناً ومخيفاً أحياناً أخرى في توجيه بوصلة التنمية.

(٧) تعيش المملكة العربية السعودية تدفقاً كبيراً للتشريعات والقوانين والأنظمة واللوائح وإطلاق الهيئات المستقلة وجميعها يسعى لمواكبة التطور الاجتماعي الإصلاحى والتنويري.

رابعاً : مستقبل المجتمع المدني والخيري السعودي والإدارة والحكم الرشيد.

أ- فرص التطوير: ان ترسيخ مبادرة وإرادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتطلع وفعل وإنجازات المجتمع المدني السعودي لن تكونان كافية دون ما يلي:

(١) اقناع وتأهيل وزارة التخطيط ووزارة المالية بالمملكة العربية السعودية بأهمية القطاع الثالث والمنظمات الغير ربحية في إقامة المجتمع الرشيد المنتج المتمتع بحقوقه في الحرية والعدل والمساواة وهو هدف إقامة الدولة الواحدة والموحدة لتمكين المواطنين لعمارة الأرض وعمارة الآخرة وإن القطاع الحكومي لن يكون قادراً لوحده للتخطيط وإدارة الشأن العام وإن إعاقة أو عدم تسهيل انطلاق المجتمع المدني سوف يخلق مشكلات جديدة قديمة وهي رداءة الخدمة التعليمية والصحية وتفشي الفساد الإداري والمالي وانخفاض مستوى الرضا والولاء الوطني وتفشي الجريمة والأمراض الاجتماعية كالطلاق والبطالة والمخدرات، حينما يتخلى المجتمع عن دوره وينتظر الحكومة. لذا على تلك الوزارتين بالتحديد عن بقية الوزارات الحكومية الانخراط اقليمياً وعالمياً بالتعاون مع المؤسسات الدولية المعنية في تبني تدريب وتأهيل و سن القوانين واعتماد المعايير الدولية الهافة لإرساء الإدارة الرشيدة.

(٢) تعزيز التعاون والحضور السعودي في المشهد الدولي من خلال خبراء سعوديين ينتخبون من كافة القطاعات الحكومية وشبه الحكومية كمسهلي ومنسقي خطط وبرامج في مختلف التخصصات وتفاعل تلك القطاعات مع المنظمات الدولية يواكب ذلك تشجيع السعوديين

المؤهلين من اكتساب الخبرة والتجربة الميدانية عبر الحاقهم بالمنظمات الدولية المتخصصة خاصة إذا علمنا بقلّة تلك الكوادر المبتعثة أو العاملة مع كبر حجم الدعم السعودي كأحد أكبر المانحين لهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وأكبر دليل على نجاح ذلك جزئياً هو أن من يقود المالية العامة السعودية الآن هم خبراء بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي سابقاً.

ب- **مخاطر ومعوقات محتملة:** ان أكبر تهديد قد يواجه المجتمع المدني السعودي هو - لا قدر الله - إساءة استخدام المسؤولية والاستجابة للدعاية الخارجية المغرضة لتوجيهات وتيارات ليبرالية او دينية متطرفة تحمل الضغينة والحقد والنظر بدونية لكل ما هو ناتج عن الجزيرة العربية لعوامل قومية أو خيارات دينية تاريخية أما الخطر والمعوق الحقيقي قد يكون نابع من المجتمع المدني والخيري السعودي الذي عليه اصلاح مسيرته التي اعترى بعضاً منها ما يلي¹:

(١) القائد الملهم: أغلب المؤسسات أو البرامج الخيرية تجد وراءها قائداً مبادراً عباً طاقات المجتمع من مسؤولين وشخصيات نافذة ومتطوعين نحو قيام هذا الجسم، إلا أن ذلك القائد تحول مع مرور الزمن بالقابح على كرسي القيادة وإقصاء كل من حوله، باستثناء تواصله مع بعض المسؤولين؛ خوفاً من شكوى لاحقة ضده. إن القائد الملهم قد اختزل كل العمل في شخصه، وبالتالي قضى بعلمه أو دون علمه على قلب العمل الخيري وروحه، وهو المشاركة. بل نتج من هذا الاختزال أخطاء استراتيجية وقانونية واستثمارية كبرى لن يستطيع أحد أن يحاسبه؛ فهو مجلس الإدارة والعضو المنتدب والرئيس التنفيذي وبقية العاملين بؤساء ملحقون به "إمعات" ينضون ما

¹ الحزيم، د. يوسف بن عثمان، قوة التطوع تطبيقاته السعودية، مرجع سابق، ص ٢٦

يؤمرون، وغدت المؤسسة أو البرنامج الخيري في الشكل مؤسسة مجتمعية، وفي المضمون مؤسسة فردية لا تحمل حتى سجلا تجاريا.

(٢) الشيخ الإداري: قامت عديد من المؤسسات والبرامج الخيرية على أكتاف العلماء وطلاب العلم الذين استجاب لهم الناس فورا؛ كون السعوديين أكثر المجتمعات لدينا واحتراما وتقديرا للمشايخ، إلا أن الشيخ كان ينبغي عليه بعد إطلاق شرارة الخير أن يراها من خلال مجلس الإدارة، إلا أن عديدا منهم فضل الانتقال إلى العمل التنفيذي الإداري، وهو لا يملك القدر الكافي من المعارف والمهارات الإدارية التي تمكنه من قيادة المنظمة لتحقيق أهدافها، فضلا عن أن الخلط بين الشيخ والإداري جعل من الصعوبة بالمراجعة والحوار حول اختيار القرارات الأفضل ما أسقط من حيث يعلم أو لا يعلم قداسة الشريعة على اختياراته الفردية القائمة على التجربة "الخبرات" والممارسة الساذجة، ولا يعني هذا أن بعض العلماء وطلاب العلم ليسوا ممن جمع الله لهم شريف العلم والمواهب الفطرية والاطلاع الواسع، وقادوا مؤسساتهم نحو أهدافها المرسومة.

(٣) ضعف الشفافية: تفتقد معظم المؤسسات والبرامج الخيرية لمراكز مالية وقوائم دخل مدققة من مراجع خارجي فيها الإفصاح الكافي لإبراء الذمة وحكم المجتمع على تحقيق الأهداف التي من أجلها تطوعوا وأغلب المؤسسات تصدر تقارير تظهر لك الوجه الجميل والجميل فقط والمبالغ فيه أحيانا أخرى مع صورة بارزة للقائد الملهم وضعف الشفافية لا يعود لسوء فيه لا قدر الله، إنما قد يكون خوفا من الإخوة الأعداء أو جهلا مهنيا بعلم المحاسبة والمالية، أو رغبة في التملص من القيود التي قد يضعها النظام المحاسبي على صلاحيات المديرين، وفي أحيان قليلة جهل كبير المحاسبين بالمؤسسة الخيرية ذي الراتب الـ (١٥٠٠)

ريال) الذي تطور خلال عمله المهني من أمين صندوق حتى أصبح لما هو عليه ولم يلتحق بتأهيل علمي أو برنامج تدريبي مكثف وتجده يبعد المحترفين عن القائد الملهم.

(٤) الانتماء الفكري: أنا أتفهم أن تقوم جماعة ما خارج المملكة العربية السعودية بأن تمارس التمييز في أدائها الخيري، حيث صراع العقائد والأفكار والأحزاب والتيارات وأرفضه البتة لدينا؛ نظرا إلى تماسك المجتمع في أغلبيته الساحقة حول فكرة التوحيد وتوحيد الدولة، وما يفرقنا هو اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، لكن أن يصل بالمؤسسة أو البرنامج الخيري لإقصاء وتهميش وتصنيف السعودي الآخر فهذه مصيبة تعبر عن محدودية الأفق وتأويل معيب أعوج للنصوص والجهل بقوانين العمران.

(٥) لا.. للقانون: يتصرف البعض على أن الحق هو ما اتفقنا عليه فقط... وصحيح أن الرضا ركن من أركان العقد، لكن على ألا يخالف الاتفاق نصا نظاميا أو شرعيا في المملكة العربية السعودية، فاحترام النظام واجب يمليه عليك حق البيعة، فالعمل المدني والخيري لا يعيش في فضاء مجرد خارج النظام العام، وعلى المؤسسات والبرامج الخيرية أن تلجأ إلى مكاتب محاماة معترف بها ومرموقة للحصول على استشارات قانونية. إن القرارات الكبرى والمصلحة الشرعية أو المدنية من وجهة نظرك ليست قانونا، ذلك إن أقررت بحقك في الاجتهاد فأنت تقرر مسألة عويصة، أول من يدفع ثمنها أنت حينما يجتهد في تصفيتك رأي آخر فيتحول الوطن إلى غابة.

(٦) العالم قرية صغيرة: أصبح القرار الخيري بالعمل خارج المملكة العربية السعودية قرارا سياسيا بعد أحداث ١١ من أيلول (سبتمبر) عام ٢٠٠١؛ لذا فإن باذلي الخير والراعيين للتوحيد والتكافل والتراحم في العالمين العربي والإسلامي

عليهم إدراك حجم مسؤولية تصرفاتهم وسلوكهم الذي قد يربط وطننا بالكامل في مأزق ويضعه في دائرة الخطر والمحاسبة والضغط الدولية، فكما قبلت أن تحمل الجواز والهوية السعودية، ثم تتقدم بهذا الشكل القانوني لدولة أجنبية، قبلت عهدهم بحصولك على فيزا دخول أراضيهم، فعليك أن تحترم مواثيقهم وتعمل في إطار القوانين المرعية.

(٧) وقود المعركة: قد يقع حسنو النية في أتون معركة أكبر منهم بكثير يخطط لها قوى عالمية تفهم واقع الخيرين، ثم تجعلهم وقودا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؛ لذا فعلى متخذي القرار الخيري أن يتناغموا مع سياسة الدولة ويقرؤوا السياسة الدولية والفرص المتاحة، وهنا يقع التحدي الكبير.

(٨) طفاية حريق: يفقد العمل الخيري التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد وإدارة الموازنة التخطيطية، وأغلب أنشطته وبرامجه ردود أفعال كطفاية للحرائق والأزمات التي تمر بالعالمين العربي والإسلامي، وهي غالباً فزعات عاطفية تخبو بعد زوال الأزمة وبرود الهمة، لكنها لا تحل معضلات تنموية أو إصلاحاً نوعياً للقضاء على الجهل والأمية والمرض والأوبئة والإعاقة الثقافية وتحقيق الكرامة الإنسانية والتقدم.

(٩) الاستثمار من المستفيد: لقد مرت عليّ حالات محددة رأيت فيها الضعف المهني لمديري الاستثمار في المؤسسات الخيرية أو الفساد الجزئي باشتراط الحصول على عمولات لإنجاز أي صفقة رابحة أو عمولات كبيرة لإنجاز صفقة خاسرة؛ ما كبد تلك الاستثمارات خسائر كبيرة ولم يسأل عنها أحد ومنهم من يدخل أبناءه أو أقرباءه أو أصدقاءه في تلك المنافع غير المشروعة وهو مساوٍ لأكل مال اليتيم في العلة؛ قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ

يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصِلُونَ سَعِيرًا) (١٠) النساء.

(١٠) فوضى الإنفاق: إن غياب مركز المعلومات الموحد للعمل الخيري يجعل ذلك العمل أعمى في الحقيقة، فقد يصيب وقد يهدد الأموال؛ لافتقاده الهدف المبني على دقة المعلومات، خاصة (تلك الشرائح الأكثر احتياجا في المكان الصحيح والتوقيت الصحيح)، وتلاحظ أن مؤسسات العمل الخيري والتطوعي تعيش في جزر معزولة عن مجلس ينسق جهودها أو جهة رقابية تفرض سياستها التنموية الاجتماعية.

(١١) باب النجار مخلع: يفقد العمل الخيري والمدني القيادات التنفيذية والعاملين المحترفين في إدارة العمل المدني والأهلي؛ نظرا إلى غياب نظام الحوافز والرواتب الجيدة، فأكثر العاملين بؤساء رأيتهم في حياتي المهنية قط وجدتهم في العمل الأهلي، فلا لوائح للموارد البشرية تحترم ولا سلم رواتب، فضلا عن التأمين الطبي وانتظام الإجازات، بل عليك أن تحرم من كل تلك المزايا أسوة بأقرانك في القطاع الخاص، وأن تحتسب، فيما القائد الملهم والنافذون في تلك المؤسسات صنعوا أمجادا مالية ومعنوية. إن كل ما ذكر آنفا من مخاطر تواجه العمل الخيري هي مخاطر نسبية ومحدودة وأعلم أنها محل دراسة ومتابعة ورصد حثيث من الجهات الحكومية ذات العلاقة، وأن المستقبل يبشر بخير وفير وإصلاح واسع النطاق للقطاع المدني الأهلي، سيتوج بإطلاق المنظومة القانونية للعمل المدني والاجتماعي في المملكة العربية السعودية، وقد اطلعت على مسودة القوانين، وهي بحق إذا رسمت مفخرة تشريعية تحاكي أكثر النظم تطورا في العالم وقفزة كبيرة إلى الأمام.

خامساً : الخلاصة:

تناول البحث أربعة محاور هي المجتمع المدني والإدارة والحكم الرشيد والمجتمع المدني الخيري السعودي ومبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادرات المجتمع المدني السعودي ومستقبل المجتمع المدني والخيري السعودي والإدارة والحكم الرشيد خلص البحث إلى ما يلي:

- (١) ان هناك دوافع عجلت بالنمو الكبير لدور المجتمع المدني والخيري السعودي وكان أبرزها إرادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاصلاحية وقد جاءت في سياسيتين أحدهما: تطوير بيئة عمل المجتمع المدني والخيري السعودي وتدعيم القطاع الثالث ذاته أضف إلى ذلك عوامل النمو السكاني وارتفاع مستوى التعليم الكمي والنوعي وتطوير وسائل الاعلام القضائي وبروز ظواهر مثل الفساد الاداري والبطالة وانخفاض مستوى دخل الطبقة الوسطى.
- (٢) ترجمة الادارة الملكية إلى مشروعات وأوامر ملكية بإنشاء العديد من المنظمات التي تدعم المجتمع المدني والخيري السعودي مثل انشاء هيئة حقوق الإنسان وتحويل وزارة الاعلام إلى هيئة سبه حكومية مستقلة وتطوير تشريعات العمل المدني والخيري السعودي وإدماج المرأة في عملية التنمية في الانتخاب ودخول الشورى.
- (٣) بادر المجتمع المدني والخيري السعودي بإطلاق مبادراته للمشاركة في إدارة الشأن العام من خلال الشأن العام من خلال القطاع الخاص السعودي في المسؤولية الاجتماعية او الإيثار العام كمبادرات تطوعية بعمل مؤسسي أو تجمع وتنظيم خاص.
- (٤) ان النهضة الحضارية جاءت ثمارها في العقل السعودي والوعي العام الاجتماعي ترجمة في الممارسات الفكرية

والإبداعية والاحتراف في أساليب تنفيذها وقد اختلفت تياراتها الضاغطة باتجاه تحسين كفاءة التنمية ومحاربة الفساد وابراز الشفافية بالرقابة على الأداء الحكومي وتحسين المساواة بالعناية بالمهمشين والمعوزين والاسهام في سد العجز الحكومي بل تعدى دوره إلى تطوير خيارات اصلاحية.

(٥) ان العمل الخيري والمدني لاشك أنه أثر بشكل بالغ في القيام بدوره باتجاه الادارة والحكم الرشيد اجمالا الا انه يغلب عليه الاتجاه نحو التمكين بدلا عن الرعوية التقليدية ولكنه تنمو بضعف باتجاه تعميق المأسسة أو التأثير في السياسات الحكومية وفي الميزانية العامة على وجه التحديد وعندها لا انفكك من قيام مشاركة وزارة التخطيط ووزارة المالية بعد الايمان بدور القطاع الثالث في صياغة ذلك الدور كشريك رئيس في بقاء المجتمع وتشغيله.

(٦) يواجه المجتمع المدني والخيري السعودي معوقات ايضا داخلية متعلقة جلها بالممارسات القيادية غير السوية داخل القطاع ذاته.

(٧) ان مستقبل المجتمع المدني الخيري السعودي لتأثيره في الادرة والحكم بالمملكة العربية السعودية مرهون بتعزيز الدور الحكومي ومعالجة القطاع الثالث مشكلاته من الداخل مع تأهيل خبراء سعوديين ميدانيين عبر اقتحام العمل واكتساب الخبرة الميدانية في المنظمات الدولية ذات العلاقة يواكبه ايضا خلق شراكات وتحالفات مع تلك المنظمات الدولية لاسيما مع هيئة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها المعنية بالحكم الصالح الذي أومن جازما انه المدخل الكبير والصحيح للمشاركة السياسية والتنمية التي هي قدر الشعوب العربية الجديدة بعيدا عن

ديموقراطية تداول السلطة في الجزيرة العربية على
التحديد.

خامساً : المراجع:

- (١) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بحث العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، ٢٠١٢م.
- (٢) البركاتي، عمر، دراسة بعنوان الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- (٣) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، أفكار في التنمية السياسية، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- (٤) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بحث العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، ٢٠١٢م.
- (٥) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، بداية السياسة، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- (٦) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، قوة التطوع تطبيقاته السعودية، دار ابن الأزرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- (٧) سعود بن محمد، المملكة العربية السعودية والسجل الأبيض للمساعدات الخارجية، وزارة التعليم العالي، الرياض عام ١٤٢٢هـ.
- (٨) الشهراني، معلوي، دراسة بعنوان العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- (٩) شي، ج. شابير، الفساد والحكم الرشيد، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، عام ١٩٩٧م.

- (١٠) مبادرة الادارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن - البحر الميت، عام ٢٠٠٥م.
- (١١) مجموعة مؤلفين، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي في المنظمات الأهلية العربية في الدول العربية، الأردن- لبنان-مصر- تونس، ١٩٩٩م.
- (١٢) مؤسسة الملك خالد الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.kkf.org.
- (١٣) مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.sultanfoundatin.org.
- (١٤) مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي ، نشرة المؤسسة في سطور ، الامانة العامة ، الرياض ، ١٤٣٣هـ .
- (١٥) مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، ١٤٣٣هـ ، الموقع الرئيسي : www.kff.com.